[28] رجسا إلى رجسهم (1) وقال " نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى " (2) ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان، لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر. ولاستوت النعم فيه، ولاستوى الناس. وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند ا وبالنقصان دخل المفرطون النار (3). قال: قلت له: إن للايمان درجات ومنازل، ويتفاضل المؤمنون فيها عند ا ؟ قال: نعم، قلت: صفه لي رحمك ا حتى أفهمه، قال: إن ا سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان، ثم فضلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كل امرء منهم على درجة سبقه، لا ينقصه فيها من حقه، ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا، تفاضل بذلك أوائل هذه الامة وأواخرها، ولو لم يكن للسابق إلى الايمان فضل على المسبوق، إذن للحق آخر هذه الامة أولها، نعم ولتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الايمان الفضل على من أبطأ عنه، ولكن بدرجات الايمان قدم ا السابقين، وبالابطاء عن الايمان أخر ا المقصرين لانا نجد من المؤمنين من الاخرين من هو أكثر عملا من الاولين، وأكثرهم صلاة وصوما وحجا وزكاة وجهادا وإنفاقا، ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند ا، لكان الاخرون بكثرة العمل مقدمين على الاولين ولكن أبى ا عزوجل أن يدرك آخر درجات الايمان أولها ويقدم فيها من أخر ا، أو يؤخر فيها من قدم ا. قلت: أخبرني عما ندب ا عزوجل المؤمنين إليه إلى الاستباق فقال: قول ا عزوجل " سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا با ورسله " (4) وقال: " السابقون السابقون اولئك المقربون " (5) وقال " والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي

_____ (1) براءة: 124 و 125. 2 - الكهف: 13. (3) الكافي ج 2: 33 - 37. 4 - الحديد: 21. (5) الواقعة: 10 - 11.

_____